شاع في بلاده انه قطب تلك الليلة فلك في القطبية دون الليلة فلذلك
كان جمهور اصحابه في طريق جنازته هذي جنازة عاشق ليلة وما لوا مات
ولم يزالوا على ذلك حتى دفن رضي الله عنه وكان كثير الكشف لا يكاد
يخطر على جليسه خاطر سوء الا قال له الزم الادب فكان لا يحضر الى مجالسته
الا القليل من الناس قلت واخذ حقايق طريق القوم وكان رحمه الله تعالى
اذا لقن انسانا يصير يسمع نطق الموجودات كلها من الجمادات وكان
لطيف المزاج يكاد اذا سمع صوتا طيبا ان يذوب عشقا وذلك من
علامات القطب وله نظم كثير نظم الروضة في الفقه ونظم المنهاج وشرح
المغني لابن هشام في ست مجلدات وله مؤلفات في التصوف وكان له
موشحات غريبة منها قوله اتاك الناموس يطلع كالقاموس ملا
واندق روس دخان المشعل ودقاقة الطبول وافعل لا تنفعل
تحير فيها العقول ما اسرع ما يعزل ومن يعد الوصول ابنو قال
محبوس في قيد وابدوس لاجل امرأتك مري للحق اليقين واخرج
عن ذاتك لتفرح ياحزين تنظر مما فاتك على طول السنين يا عبد
الحندوس لفقد وعبوس تحمد للدبوس وللمسكين تدوس الى اخر
ما قال ومناقبه مشهورة بناحية فوة رضي الله عنه ومنهم الشيخ
العالم العلامة القاضي شمس الدين بن عبد الكافي كان يقضي في مجلسه
داخل باب القوس والناس يقرؤن عليه العلم وكان لا ياخذ على
القضا اجرا وكان طويلا سمينا ومحاسمه قدر بطيختين كبيرتين ومع
ذلك كان يتوضا لكل صلاة من الخمس وكانت دايما مشدوده بفوطة
مربوطة في تكة في وسطه حتى يقدر على الاستنجا وكنت استدل
على شدة دينه وكثرة تقواه بذلك فاني رايت من كان مثله ترك
الصلاة والاستنجا في اغلب اوقاته رضي الله عنه وما سمعته من

قرائي

قرائي عليه يذكر احدا من اقرانه الذين يرون نفوسهم عليه الا بخير وكان
كثير الصمت كثير الصيام طلبا للهزال فيزيد سمنه وكان حلو المنطق
جميل المعاشرة كريم النفس رضي الله عنه ومنهم الشيخ الامام العلامة
المقري المحدث الفقيه النحوي الشيخ نور الدين الجارحي رضي الله عنه
كان قليل الضحك مهيب المنظر كثير الصمت قليل المخالطة للناس
ليله ونهاره في طاعة ربه وكان يتهجد طول ليله بثلث القران وكان
يقري الاطفال تجاه جامع الغمري فكان اذا نظر الى الطفل يرعد
من هيبته وكان مذهب الامام الشافعي كله نصب عينيه وما دخل
عليه قط وقت وهو على غير طهارة رضي الله عنه ورحمه ونفعنا به والمسلمين
امين ومنهم الشيخ الامام العالم الصالح خاتمة المحققين بمصر والحجاز
والشام الشيخ شهاب الدين احمد الرملي الانصاري الشافعي رضي الله
عنه وبلده قرية صغيرة على البحر قريبا من منية العطار تجاه مسجد
الخضر عليه السلام بالمنوفية كان رضي الله عنه ورعا زاهدا عالما
صالحا حسن الاعتقاد للخلق لا سيما طايفة الصوفية يجيب عن اقوالهم
باحسن الاجوبة ويذكر عنهم المستظرفات من الحكايات انتهت اليه
الرياسة في العلوم الشرعية وعاش حتى صار علما الشافعية بمصر
كلهم تلامذته الا النادر فلا يوجد الان عالم شافعي الا وهو من
طلبته او طلبة طلبته فارسلت اليه الاسيلة من ساير الاقطار
ووقف الناس عند قوله اكثر ممن ادركناهم من اشياخه وكان رضي
الله عنه يخدم نفسه ولا يمكن احدا يشتري له الحاجة من السوق الى
ان كبر سنه وعجز رضي الله عنه وكان رضي الله عنه حبيب اوليا مصر
حتى المجاذيب يعظمونه ويجلونه لا سيما الشيخ نور الدين المرصفي
وسيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنهما ورايت مرة سيدي علي

Copyright © King Saud University